تحمله ثم تضعه ويستلزم ذلك سبق النكاح والناكح يستدعي باعثا له على ذلك والله سبحانه وتعالى منزع عن جميع ذلك قوله فسبحاني لفظ سبحان مضاف إلى ياء المتكلم يعني أنزه نفسي أن أتخذ بأن اتخذو وأن مصدرية أي من اتخاذ الصاحبة أي الزوجة والولد .

9 - .

(باب قوله واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى (البقرة 125) .

أي هذا باب وليس في كثير من النسخ لفظ باب وإنما المذكور قوله تعالى واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى قوله واتخذو بكسر الخاء المعجمة أمر للجماعة على إرادة القول أي وقلنا اتخذوا منه موضع صلاة وهكذا هو عند الجمهور وقرىء واتخذوا بفتح الخاء جملة فعلية ماضية وهي قراءة نافع وابن عامر أي واتخذ الناس من مكان إبراهيم عطف على قوله وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا الآية ومقام إبراهيم هو الحجر الذي عليه أثر قدميه وعن عطاء مقام إبراهيم عرفة والمزدلفة والجمار لأنه قام في هذه المواضع ودعا فيها قوله مصلى أي موضع صلاة تصلون فيه وهو على وجه الاختيار والاستحباب دون الوجوب وقيل مصلى أي مدعى .

مثابة يثوبون يرجعون .

هو في قوله وإذا جعلنا البيت مثابة يعني مرجعا للناس من الحجاج والعمار يتفرقون عنه ثم يثوبون إليه والمثابة الموضع الذي يرجع إليه مرة بعد أخرى من ثاب ثوبا وثوبانا رجع بعد ذهابه وأصله مثوبة نقلت حركة الواو إلى ما قبلها ثم قلبت ألفا لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها ونقل بعضهم عن أبي عبيدة أن مثوبة مصدر يثوبون قلت ليس بمصدر بل هو إسم للمصدر ويجوز أن يكون مصدرا ميميا